هذا قوله او لا الشدة ايام منه بكثرة من الطعن من الناس قلت اعني ما تقدم من
الشيخ في التوجه اليه امثال الكلام وصبغت على حالتي منقطع الرجا منه
فما مررت الجمعة الاخرى حتى ظهرت به من غير تعب ولا تغيره بل ولم اذكر حكايته لاحد
حتى اوتي به اليّ وعن والدي ان كتب اسمي به ونسبت هذا الكتاب بعينه مرة
اخرى بعيد صلاة جامع النبلاء الذي يؤم به الان الحاج سالم البهلول من اهل
الصلابلة و وقع لي مثل ما وقع في هذه الحكاية سواء بسواء بعض ما وقع لي
ايضا من هذا المعنى اني كنت اهتم بان تاجوا للصلابية ابل جمع الملح بالبيع
التي بينهما بما عطانا بعض الاخوان وهو سيدي عبد الحفيظ النخاس رحمه الله
رحال بعد مدة ان ابلغهم لبعض الاخوان ممن يقف على الملح ليبعث له عليها
فلما يا خذه باذن من له عليها نظرنا الى ان السبخة التي بها الملح ممنوعة جميع
من التواجير من قبل عثمان باشا على ما جرت به عادته السيئة من منعهم منها
حتى يا خذ من احسن الملح الذي بها ما يكفيه للاكل والبيع ثم ياخذ اهل
المدينة والسواحل ما يكفيهم ثم تطلق للتواجير من كل بلد كما انها سنة عجلا
اعجميا لا يعرف من كلام العرب شيئا ولا يجيبها ولا يحوم اليها احد ولو فاية
البلد الا ضربه ضربا شنيعا ولم يذكر عنه منه علم الصلابية بجميع من هي
من وسط الملاحة فلما ان ابصرنا العجل ركض يجر نفسه نحونا وابتغانا انه
يريد بنا شرا وخاف من معي الخوف الشديد فتذكرت كلام الشيخ وقلت
يا الله ويا رسول الله ويا سيدي عبد السلام ويا عباد الله الصالحين فصار
لم كلامي حتى وقف امامنا ما موضعها وجعلت تزوع راسها وتطاطئه
كهيئتها اذا ما بها النعرة في نفسها من التركة فلم تتحرك خطوة وما
حدثه تنظر اليها الغنم او ما بها شيء فنزلوا دوابهم فلم يبرح بها سوا ابركت
وجعل يخدمها فلم تتحرك فنزل قبالته ودوابها ثم ركب ناقته كذلك
ثم نزل وامسك دابته وذهب معها وهي على هيئتها وما زال كذلك حتى دخلنا
بلد

التجبيس وغاب عن ابصارنا فلما ان دخلنا البلد وعارضنا بعض اهلها
اخبرونا من تسلا منها ان ذلك العجل الذي ضرب كثيرا من الناس مع كونه لم
يقرب من الملاحة بل على بعد منها فلم نعرف من اين جعلوا يقولون شي الله يا سيدي
عبد السلام وعلمنا ان ذلك من بركته لا محالة ما بلغنا ان رجلين من
الصالحين اغاروا عليهم وعلى جميعهم الاعراب في حياة الشيخ فقال واحد منهم لاخر
لما ان راوا الكثرة من اغار عليهم وايقنوا ان ربهم لا يقدر على رفعهم تسربنا السيد
احمد زروق رضي الله عنه نتوجه به الى الله عند ضريحه ليكفنا فقال له صاحبه
ان مشينا لسيدي احمد زروق ضاع مالنا لانه رضي الله عنه لا يعجل لكنه
بمصرنا لهذا القطب يعني الشيخ لعله ينفع مالنا قبل ان يتباعد الاعراب
فصار يجريان نحو الشيخ فلما ان قربوا من البلد اذا به قد عار حتى خارجها
يرحب بهم ويامرهم بالرجوع لما لهم فرجعوا فاذا بالاعراب الذين اغاروا عليهم
قد سلط الله عليهم من قتل منهم كثيرا واخذ جميع ما معهم في تلك السبيل من سبي
حيهما وهو ايضا مما وقع في حياته ان رجلا بمصراته كان قاملا
من بزار فضاع له عبد وقلب في طلبه بقطع عن الطمع بعد ان وجد عبده وعلم
من الهلاك فجاء لقبر الشيخ وبكى ثم سار قليلا فاذا ابواحد من الوحش الذي يقال
له المهى واقف قريبا منه فبهت منه وجعل يتعجب من زيه وذاهل عن ما هو
فيه وجعل ذلك المهى يتسابره وهرب منه فلما ان قرب منه حدثه ان الله في
نفسه اني في مصيبة فلو ركبت هذا المهى لكان خيرا لي ثم قرب منه ليركبه فهرب
منه قليلا ثم قرب منه فجعل معه كفعله الاول فتباعد منه ثم عاد ثلاث مرات
ثم بعد الثالثة نهض منه وغاب عنه فصار مشى الا قليلا بعد ذلك حتى رأى خلالج
بمرج يطلعها الجهة ثم امعن النظر فاذا هو بخلل بلده مصراتة فعلم ان الله نفع
انفع في على يد الشيخ ولما دخل بلده وسلم عليه الناس سالوه عن وقته
فقال تركتهم بموضع كذا الموضع لعيد قالوا الهيئة جاز قتهم قال المرء بمكرام

Copyright © King Saud University